اولوا العزم من الرسل اما عصم الله ابراهيم من النار
الثابت بالكتاب والحال لم يؤمر بالقتال وان قيل
انه امر بالقتال مع العمالقة لانه اختلف في غزايه
عليهم بالسيف بخلاف نبينا عليه الصلاة والسلام فانه
في اول غزائه على كفار قريش امر بالسيف ولذلك اشتهر
بانه نبي السيف وكذا عيسى عليه السلام من انبيا بني
اسرايل حين كان من الرسل عصمه الله تعالى منهم وامن
من تسلطهم مع انه لم يؤمر بالقتال او امر على قياس
ما قبله قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم اي حين هجمت عليه طايفة من اليهود ليقتلوه وقال
عز من قايل في حقه ايضا بل رفعه الله اليه سيما
قد اجاب بعض العلماء فيما اورد في تفسير قوله تعالى والله
يعصمك من الناس وقد حصل له عليه السلام من الكفرة
والمشركين انواع الاذية بان المراد العصمة من القتل
لا من ساير الاذية لان الحديث ورد بانهم اشد الناس
بلاء وانا اقول ويحتمل العصمة مطلقا لكن موقتا بان
الاذية لكثرة اصابته منهم كان ذلك وهو بمكة قبل ان
يؤمر بالقتال واما هجرته الى المدينة وامر بالقتال
والسيف قد عصم من غالب الاذية ايضا قوله امر خارق
للعادة الخ قال الشارح الحنفي وهو فعل الله تعالى
خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة متحدى به قبل
وقوعه غير مكذب فان قلت كون المعجزة فعلا غير لازم بل
قد تكون عدم فعل كعدم احراق النار مثلا فالاولى

التعبير بامر خارق الخ كما في تعريف الرازي قلت ان
المعجزة في المثال كما في شرح المقاصد هو كون النار
بردا وسلاما او بقا الجسم على ما كان عليه من غير حرق
وذلك فعل لا عدم فعل فاحترز بفعل الله تعالى من القديم
فلا يكون معجزة لعدم اختصاص لبعض المتحدين دون
بعضهم وهو ان يقول اية صدقي كون الاله متصفا
بصفة الاختراع فان هذا لا يختص به مدعي الرسالة
عن غيره فلا يدل على صدقه وبخارق للعادة من المعتاد
كان يقول انا رسول واية صدقي طلوع الشمس من حيث
كانت تطلع وغروبها من حيث كانت تغرب لعدم الا
ختصاص فيه ايضا والعادة كما في التنقيح عليه معنى
من المعا على الناس وخرقها مخالفة حكمها تشبيها
بخرق المتصل ومن المعتاد السحر والشعبذة وبتحدي
به مما اذا قال اية صدقي كذا مما وقع بدون تحديه
ففي الارشاد لو ظهرت اية من شخص صامت لم تكن معجزة
والتحدي دعوى الخارق دليلا على الصدق اما بلسان
الحال او بلسان المقال ومثال الاول كما قال ابن عرفه
في شامله نقلا عن الامدي ما اذا قيل لمدعي النبوة
لو كنت صادقا لظهرت لك ايات فدعى الله بظهورها
فظهرت وبقيد وقوعها مما لو ظهرت اية وانقضت
فقال شخص ما مضى كان معجزتي وبغير مكذب مما قال اية
صدقي ان ينطق الله يدي فنطقت بتكذيبه انتهى قال
على القاري على الفقه الاكبر فخرج بالخارق غير الخارق

Copyright © King Saud University